مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 25، العدد (3)، ص ص 217 - 248، الرياض (2013م/ 1434هـ)

أذكار وأدعية الركوع والسجود والرفع منهما (في الصلاة)

رواية ودراية

عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد*

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في 10/ 10/ 1433هـ؛ وقبل للنشر في 12/ 11/ 1433هـ)

المستخلص: الصلاة عمود الدين، وأول ما يحاسب عنه العبد، فجاء هذا البحث، ليعتني بجمع الأحاديث الواردة في أذكار وأدعية ركنين عظيمين منها، هما: الركوع والسجود، والرفع منهما، وتخريج الأحاديث بعزوها إلى مصادرها من كتب السنة الأصلية، وذكر أسانيدها ودرجتها وكلام أهل العلم فيها، إضافة لشرح غريب الألفاظ فيها، وذكر ما يتعلق بها من فقه وفوائد.

الكلمات المفتاحية: أذكار، الركوع، السجود، تخريج، مفردات، فوائد، فقه.

Remembrance of Allah and Supplications in *Rukuu'* (Bowing) and *Sujuud* (Prostrating) in Prayers: Narratives and Texts

Abdulrahman Ibn-Abdulkareem Al-Zaid*

Imam Mohammad Ibn-Saud Islamic University

(Received 28/08/2012; accepted for publication 28/09/2012.)

Abstract: This study is concerned with gathering the Hadiths on what can be said as remembrance and as prayers in the *rukuu'* and *sujuud* positions and when straightening from both. The Hadiths are documented in terms of sources in original Sunnah references, chain of narrations; Hadith ranks; and related views of religious scholars. Also, the study explains the meanings of unfamiliar terms in the Hadiths in question, and it mentions the underlying jurisprudential points as well as beneficial implications.

Keywords: remembrance; supplications/ prayer; *rukuu'* (bowing); *sujuud*; jurisprudence; and documentation.

(*) أستاذ مشارك بقسم السنة، كلية أصول الدين،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (1799)، الرمز (49411)

(*) Associate Professor, Department of Sunnah, College of osol aldean,
Imam Mohammad Ibn-Saud Islamic University
Riyadh, Saudi Arabia, p.o box: 1799, Postal Code:49411

البريد الإلكتروني: *e-mail: abokarmi@hotmail.com*

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والآه، وبعد: فإني – بحمد الله – سبق أن كتبت بحثا في جمع أدعية استفتاح الصلاة، وأردت أن أكمل بحث جميع أذكار الصلاة على نفس المنوال، فأتممت ذلك – ولله الحمد – لكن اقتصرت هنا على أذكار الركوع والسجود والرفع منهما؛ لدواعي الاختصار الذي يقتضيه النشر في المجلات المحكّمة، وسأخرج البقية، إن شاء الله، في بحث آخر.

وتظهر أهمية البحث في هذا الموضوع لأنه يعتني بأذكار ركن عظيم من أركان الدين هي عمود الإسلام وأول ما يحاسب عنه المرء، والأذكار هي لبّ الصلاة ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٰ ﴾ (طه 14)، ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ ﴾ (العنكبوت 45).

ولأن الناس بحاجة لمعرفة الهدي النبوي في هذا الباب، فكثير من الناس قد يقتصر على أذكار وأدعية معينة، بينما في التنويع فوائد لا تخفى، إضافة لما فيه من اتباع السنة، وكتب الأذكار قد لا تروي ظمأ الباحث، كما فد يفوتها بعض الألفاظ والفوائد، وقد تذكر ما لا يثبت كما هو معلوم. وكان منهجي في هذا البحث جمع الوارد في كتب السنة في هذا الباب، وتخريجه بعزوه إلى مصادره، وذكر درجته من حيث الثبوت، ونقل كلام أهل العلم عليه، وأشرح ألفاظه التي تحتاج إلى بيان، ثم أذكر ما يتعلق به من فوائد وأحكام، وقد أوردت في كل فصل أحاديثه، وتحت كل حديث ثلاثة مطالب: الأول: تخريجه، فأعزوه إلى مصادره، وأذكر الإسناد، إن كنت سأدرسه، وأحكم عليه كأن يكون الحديث في غير الصحيحين، أما إن كان في أحدهما فلا حاجة لذكر السند إلا إن خرّجته من مصدر فيه زيادة تحتاج لبيان. والثاني: درجته حسب ما تبين لي من دراسة لسنده، وأنقل عن أهل العلم القدماء والمعاصرين ما تيسر لي من كلامهم، والثالث: فوائد ومسائل، وأحذف المطلب الثاني، إن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما، كما خصصت مبحثا للمسائل الفقهية المتعلقة بالركوع والسجود، وألتزم إخراج الثابت من الحديث، فإن كان الحديث ضعيفاً، واحتج به بعض أهل العلم، فأذكره في الهامش للتنبيه.

الدراسات السابقة:

لم أجد – بعد البحث في فهارس المكتبات والفهارس الإلكترونية والدوريات المطبوعة – بحثاً بهذا العنوان، لكن يوجد ضمن بعض الكتب مثل كتب الأذكار أبواب تتعلق بأذكار الركوع والسجود والرفع منهما، وأبرز هذه الكتب ما يلي:

كتاب الأذكار، للنووي، ونزل الأبرار، لصديق حسن خان، وعدة الحصن الحصين للجزري، والوابل الصيب لابن القيم، وتحفة الذاكرين للشوكاني، والأذكار

لمحمد إبراهيم الشيباني.

لكن هذه الكتب تختصر في التخريج، وهي خالية من ذكر الأسانيد ودراستها، وكذلك ما يتعلق بجانب الرواية من مسائل وفوائد، وقد يفوتها بعض الأحاديث.

الكتب المتعلقة بصفة الصلاة مثل:

صفة صلاة النبي ﷺ للشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله وهو كتاب جيد مفيد، وقد خرّج الأحاديث في الهامش تخريجا إجماليا، وذكر بعض الفوائد.

وصفة الصلاة بالدليل والتعليل، لمحمد بن صالح الخزيم.

وهذه الكتب فيها إجمال واختصار خلافا للبحوث المتخصصة، وقد استفدت من هذه الكتب، وزدت عليها زيادات وفوائد وتحقيقات.

وقد رتبت البحث وفق الخطة التالية:

- المبحث الأول: أذكار الركوع.
- المبحث الثاني: أذكار السجود.
- المبحث الثالث: فقه الباب.
- المبحث الرابع: أذكار الرفع من الركوع.
- المبحث الخامس: الأذكار بين السجدتين.
- الخاتمة، ثم الفهارس.

هذا وأسأل الله أن ينفعني بهذا البحث ومن قرأه، وأن يجعله ذخرا يوم ألقاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المبحث الأول

أذكار الركوع

(سبحان ربي العظيم) «ثلاثاً».

جاء من حديث حذيفة بن اليمان، وعقبة بن عامر رضي الله عنهما:

ح:1/ 1: حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

عن حذيفة رضي الله عنه (أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي من الليل...، وفيه: وكان يقول في ركوعه: سبحان ربي العظيم...، فكان يقول في سجوده: سبحان ربي الأعلى...) الحديث.

تخريجه:

رواه مسلم (772) وأبو داود (866)، والنسائي (1046)، والترمذي (66)، وابن ماجه (897) مختصراً، دون قوله «ثلاثا» من طريق الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال: صليت مع النبي ﷺ فركع، فقال في ركوعه: (سبحان ربي العظيم...) الحديث، وزادوا إلا النسائي: «ما مرت به آية رحمة إلا وقف عندها يسأل، ولا آية عذاب إلا تعوذ منها».

ورواه أبو داود (869)، والنسائي (1069)، والترمذي في «الشمائل» (274) وغيرهم، من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن رجل من بني عبس. عن حذيفة، وهذا المبهم هو صلة بن زفر المذكور في السند

السابق، كما ذكر ذلك النسائي وغيره

أما زيادة قوله: «ثلاثاً» من حديث حذيفة بن اليمان فلها عنه طريقان:

الأول: عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي الأزهر عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا ركع: (سبحان ربي العظيم). ثلاث مرات. وإذا سجد: (سبحان ربي الأعلى). ثلاث مرات. أخرجه ابن ماجه (888) (1/ 288 – 289). وابن لهيعة: ضعيف، وأبو الأزهر: مجهول العدالة؛ لم يوثقه أحد.

الثاني: عن محمد بن أبي ليلى عن الشعبي عن صلة عنه بلفظ: كان يقول في ركوعه: (سبحان ربي العظيم وبحمده). ثلاثاً. وفي سجوده: (سبحان ربي الأعلى وبحمده). ثلاثاً. رواه الدارقطني (130)، وابن خزيمة (604) «دون التحميد، والشطر الأخير». ورجاله كلهم ثقات، إلا أن ابن أبي ليلى فيه ضعف؛ لسوء حفظه.لكن تابعه مجالد بن سعيد، وهو مثله في الضعف. أخرجه الطحاوي (1/ 138)؛ وليس فيه: «وبحمده». والزيادة «ثلاثاً»صحيحة؛ لأن لها شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ قولاً وفعلاً:

الأول: عن جُبَير بن مُطْعِم بلفظ حديث حذيفة الأول بدون زيادة: (وبحمده). أخرجه الدارقطني (130)، وليس فيه عنده ذكر السجود، والطبراني في «الكبير» عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبد الرحمن بن نافع بن جُبَير، عن أبيه، عن جده. وكذا أخرجه البزار. وسنده ضعيف؛ قال البزار: «لا يُروى عن جبير إلا بهذا الإسناد. وعبد العزيز بن عبيد الله: صالح، ليس بالقوي». كما في «المجمع» (2/ 128).

الثاني: عن أبي بكرة مثله. أخرجه البزار، والطبراني في «الكبير». وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد، وعبد الرحمن بن أبي بكرة: صالح الحديث». كذا في «مجمع الزوائد» (2/ 128).

الثالث: عن ابن مسعود ﷺ رواه الترمذي (261) قال: حدثنا علي بن حجر قال: أخبرنا عيسى بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن إسحاق بن يزيد الهذلي، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود، أن النبي ﷺ قال: (إذا ركع أحدكم، فقال في ركوعه: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات، فقد تم ركوعه، وذلك أدناه، وإذا سجد، فقال في سجوده: سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات، فقد تم سجوده، وذلك أدناه). والحديث ضعيف لانقطاعه، قال الترمذي بعده: حديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل، عون بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود. والعمل على هذا عند أهل العلم: يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات.

وورد الحديث عن ابن مسعود بلفظ «من السنة

أن يقول الرجل في ركوعه: (سبحان ربي العظيم) ثلاثاً، وفي سجوده: (سبحان ربي الأعلى) ثلاثا». رواه البزار (1947) من طريق السَّرِيِّ بن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عنه وضعفه البزار بالسري بن إسماعيل، أخرجه الدارقطني (1293).. من طريق السري، والسَّرِيُّ بن إسماعيل: ضعيف. كما قال الهيثمي، والحافظ في «التلخيص» (3/ 391).

الرابع: عن أبي مالك الأشعري: أن رسول الله ﷺ صلى، فلما ركع؛ قال: (سبحان الله وبحمده) ثلاث مرات، ثم رفع رأسه. أخرجه أحمد (5/ 343) في أثناء حديث، قال الهيثمي: «ورواه الطبراني في «الكبير». وفيه شهر بن حوشب، وفيه بعض كلام، وقد وثقه غير واحد». وشهر حسن الحديث في المتابعات. تهذيب الكمال (12/ 587)، والتقريب (269).

الخامس: عن عبد الله بن أقرم قال: رأيت رسول الله ﷺ يقول في ركوعه: (سبحان ربي العظيم) ثلاثاً. أخرجه الدارقطني من طريق عبد الله بن شَبِيب: ثنا محمد ابن مسلمة بن محمد بن هشام المخزومي: ثنا إبراهيم بن سلمان عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم عن أبيه. وعبد الله بن شبيب: الربعي ضعيف. انظر: تاريخ بغداد (9/ 474).

فيتبين مما سبق ثبوت زيادة «ثلاثاً» لهذه المتابعات والشواهد.

ح: 2/ 2: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (الواقعة: 74)، قال لنا رسول الله ﷺ: (اجعلوها في ركوعكم)، فلما نزلت ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ (الأعلى:1)، قال: (اجعلوها في سجودكم).

تخريج الحديث ودرجته:

أخرجه أبو داود (1/ 230) ح: (869) قال: حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة وموسى بن إسماعيل المعنى، قالا: ثنا ابن المبارك عن موسى، قال أبو سلمة موسى بن أيوب عن عمه، عن عقبة به.وأخرجه ابن ماجه (2/ 378) ح: (887). وأحمد (4/ 155) ح: (17450)، كلاهما من طريق عبد الله بن المبارك. والدرامي (1/ 341) ح: (1310) قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ. وابن خزيمة (1/ 303) قال: حدثنا محمد بن المثنى، نا عبد الله بن زيد، ثلاثتهم قالوا: نا موسى بن أيوب به، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (5/ 225) ح: (1898). ورواه الحاكم في المستدرك (1/ 347)، والبيهقي في السنن الكبرى (1/ 86)، وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (2/ 1045) ح: (532) كلهم من طرق عن موسى بن أيوب به

وموسى بن أيوب الغافقي يروي عن عمه إياس ابن عامر وعكرمة، وعنه الليث وابن المبارك، وثقه ابن معين، وأبو داود انظر: تاريخ ابن معين رواية

الدوري (4/ 429)، والجرح والتعديل (8/ 134)، وتهذيب التهذيب (10/ 299)، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة فقيه توفي 152هـ. وفي تاريخ الثقات للعجلي (1/ 303) قال فيه: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وفي تنقيح التحقيق (1/ 167) قال: موسى بن أيوب شيخ. وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (4/ 154) ونقل عن ابن معين قال: تنكر عليه ما روى عن عمه مما رفع، وذكر حديثا من روايته عن عمه عن علي ﷺ فالذي يظهر لي أنه صدوق، وإنما أنكر عليه العقيلي حديثا، وقد وثقه ابن معين في الروايات السابقة عنه، فلعله إنما أنكر عليه هذا الحديث الذي أورده العقيلي.

أما عمه إياس بن عامر الغافقي المصري ففي تهذيب التهذيب (1/ 340) قال العجلي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وصحح له ابن خزيمة، ومن خط الذهبي في تلخيص المستدرك: «ليس بالقوي». وقال في التقريب: إنه صدوق، ولعلّ هذا الأقرب في حاله. وبقية رواة الإسناد ثقات، فالحديث حسن.

والحديث قال النووي: إسناده حسن. المجموع (3/ 413)، وقال الحاكم في المستدرك: هذا حديث حجازي صحيح الإسناد، وقد اتفقا على الاحتجاج برواته غير إياس بن عامر، وهو عم موسى بن أيوب القاضي، وهو مستقيم الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما اتفقا على حديث الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة، قال: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه: (سبحان ربي العظيم). قال الذهبي: في إسناده إياس بن عامر، وليس بالمعروف، كذا قال، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (2/ 40) ح: (334)، وفي ضعيف سنن ابن ماجه (168-895)، وضعيف أبي داود ح: (152)، والمشكاة (879)، والترمذي (261). وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط[1]: وهو حديث حسن. وقال الشيخ الألباني في المشكاة (879): إسناده محتمل للتحسين.

أقول: الأظهر حسنه، خاصة وله ما يشهد له، وهو موافق للأحاديث الأخرى.

مفردات الحديث:

- سبحان: مصدر سبح يسبح تسبيحاً، وسُبْحَانَ الله، معناه: التنزيه لله، وهو نصب على المصدر، كأنه قال أُبرئُ الله من كل سوء براءة[2] وأصله بمعنى: بعد. قال الأزهري في «تهذيب اللغة»: ومعنى تنزيه الله من السوء تبعيده منه، وكذلك تسبيحه تبعيده، من قولك: سبحت في الأرض إذا أبعدت فيها، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس:40) وكذلك قوله: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ (النازعات:3).. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(1) في تحقيقه لكتاب جامع الأصول، لابن الأثير (5/ 195)، ح (2164).

(2) مختار الصحاح (1/ 119).

«والأمر بتسبيحه: تنزيهه عن كل عيب وسوء، وإثبات المحامد التي يحمد عليها، فيقتضي ذلك تنزيهه وتحميده وتكبيره وتوحيده»[3].

- العظيم: «وصفه - سبحانه - بصفات العظمة، والإجلال، والكبرياء»[4].

فوائد:

وجه التسبيح حال الخفض، قال ابن تيمية: التسبيح قد خص به حال الخفض، كما خص حال الارتفاع بالتكبير، فذكر العبد في حال انخفاضه وذله ما يتصف به الرب - جل وعلا - مقابل ذلك، فيقول في السجود: (سبحان ربي الأعلى)، وفي الركوع: (سبحان ربي العظيم)[5].

ح: 3/ 3: ومما ورد في الركوع: (سبحان ربي العظيم وبحمده) ثلاثاً، بزيادة «وبحمده».

تخريج الحديث:

روى هذا الحديث أبو داود في سننه (865) من حديث عقبة بن عامر ﷺ، وفيه: «فكان رسول الله ﷺ إذا ركع قال: (سبحان ربي العظيم وبحمده) ثلاثاً، وإذا سجد قال: (سبحان ربي الأعلى وبحمده) ثلاثاً. قال أبو داود: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا الليث يعني ابن سعد، عن أيوب بن موسى أو موسى بن أيوب، عن رجل من قومه، عن عقبة، ثم قال أبو داود: «وهذه الزيادة نخاف ألا تكون محفوظة» يعني «وبحمده»، ومن طريقه البيهقي في سننه (2555). والشك الوارد الراجح فيه - كما في الحديث السابق، وكما ذكر الشارح في عون المعبود - أن الصواب فيه موسى بن أيوب وهو الغافقي الوارد في الحديث السابق، أما المبهم فهو إياس بن عامر المصرح به في الحديث السابق، وله شواهد:

فقد وردت لفظة «وبحمده» في بعض روايات حديث حذيفة السابق، كما عند البزار (7/ 322) ح: (2921)، والدارقطني في سننه (2/ 142) ح: (1292)، والطبراني في الدعاء (1/ 182) ح: (542)، كلهم من طريق محمد بن أبي ليلى، عن الشعبي، عن صلة، عن حذيفة. وابن أبي ليلى محمد سبق أنه ضعيف.

ووردت من حديث ابن مسعود عند الطبراني في الدعاء (1/ 182) ح: (540) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي عبيدة، عن عبد الله ﷺ قال: كان إذا ركع قال: (سبحان ربي العظيم وبحمده) ثلاثاً، وكان ذكر أن النبي ﷺ كان يقوله.

وأخرجه الدارقطني في سننه (2/ 142) ح: (1293) من طريق أبي يحيى الحماني عبد الحميد بن عبد الرحمن، ثنا السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: «من السنة أن

(3) انظر: فقه الأدعية والأذكار (1/ 219-221).

(4) توضيح الأحكام (2/ 60).

(5) غاية المرام، شرح مغني ذوي الأفهام (4/ 248).

يقول الرجل في ركوعه: «سبحان ربي العظيم وبحمده»، وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى وبحمده». والطريق الأول رواته ثقات إلا أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود قالوا: لم يسمع من أبيه، لكن ذكر ابن رجب أن أهل العلم حملوا رواياته على الاتصال؛ لأنه إنما أخذ عن كبار تلاميذ أبيه الثقات. فتح الباري لابن رجب (5/ 187). والطريق الثاني فيه السري بن إسماعيل ضعيف. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في التلخيص (1/ 593): وفيه السري بن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عنه، والسري ضعيف، وقد اختلف فيه على الشعبي، فرواه الدار قطني (1/ 341) أيضاً من حديث محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن صله عن حذيفة رضي الله عنه به، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف.

ووردت من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (5/ 56) ح: (4569)، وفي الدعاء (767) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنت أنام في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أسمعه إذا قام من الليل يصلي يقول: (الحمد لله رب العالمين) الهوي، ثم يقول: (سبحان ربي العظيم وبحمده) الهوي، قلت: ما الهوي، فقال: «يدعو ساعة»، وهذا إسناد رواته ثقات مشهورون: إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيُّ: هو أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري، راوية عبد الرزاق، حدث عنه أبو عوانة الإسفراييني في «صحيحه»، وخيثمة بن سليمان، وأبو القاسم الطبراني. قال عنه ابن عدي: استصغر في عبد الرزاق، وحدث عنه بأحاديث منكرة، وقال الذهبي بعد أن نقل هذا الكلام: ساق له ابن عدي حديثا واحدا من طريق ابن أنعم الإفريقي، يحتمل مثله، فأين المناكير؟ والرجل قد سمع كتباً، فأداها كما سمعها، ولعل النكارة من شيخه، فإنه أضرّ بأخرة، فالله أعلم. وقال الحاكم: سألت الدارقطني عن إسحاق الدبري فقال: صدوق، ما رأيت فيه خلافا، إنما قيل: لم يكن من رجال هذا الشأن، قلت: ويدخل في الصحيح، قال: إي والله. وقال عنه الذهبي: الشيخ، العالم، المسند، الصدوق، وقال عنه أيضاً: ما كان الرجل صاحب حديث، وإنما أسمعه أبوه، واعتنى به، سمع من عبدالرزاق تصانيفه، وهو ابن سبع سنين أو نحوها، لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها، هل هي منه فانفرد بها، أو هي معروفة مما تفرد به عبدالرزاق؟ وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه وغيره، وأكثر عنه الطبراني.

الخلاصة: أنه صدوق، أما روايته عن عبد الرزاق فهي صحيحة ما لم ينفرد عنه، فإذا انفرد فهو ضعيف؛ وذلك لأنه ممن روى عن عبد الرزاق مؤخراً بعدما

عمي، وقد ضعّف الإمام أحمد والنسائي وغيرهما من روى عن عبد الرزاق متأخراً، قال ابن رجب: «وذكر بعضهم أن سماع الدبري من عبد الرزاق بآخره. قال إبراهيم الحربي: مات عبد الرزاق، وللدبري ست سنين أو سبع سنين»[6].

وبقية السند أئمة مشهورون.

ووردت من حديث السعدي عن أبيه عن عمه أخرجه أحمد ح: (22329) والسعدي مجهول.

قال ابن حجر في التلخيص الحبير (2/ 242): ورواه الطبراني[7] وأحمد من حديث أبي مالك الأشعري ﷺ وهي فيه... ورواه الحاكم في «تاريخ نيسابور» من حديث أبي جحيفة، وهي فيه، وإسناده ضعيف.

ثم قال ابن حجر: وفي هذا جميعه رد لإنكار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة.

وقد سئل الإمام أحمد ﷺ فيما حكاه ابن المنذر عنه، فقال: «أما أنا فلا أقول وبحمده». قلت – والكلام للحافظ ﷺ –: وأصل هذه في الصحيح عن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ: يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي) انتهى كلام الحافظ ﷺ.

أقول: أما ما نقله ابن حجر في التلخيص في الموضع السابق عن ابن المنذر أن الإمام أحمد قال: أما أنا فلا أقول: «وبحمده» فقد ورد عن الإمام أحمد ما يخالفها قال ابن قدامة في المغني (1/ 361): وإن قال: «سبحان ربي العظيم وبحمده». فلا بأس، فإن أحمد بن نصر روى عن أحمد، أنه سئل عن تسبيح الركوع والسجود، «سبحان ربي العظيم»، أعجب إليك، أو «سبحان ربي العظيم وبحمده»؟ فقال: قد جاء هذا، وجاء هذا، وما أدفع منه شيئا.

وقال – أيضا –: إن قال: « وبحمده». في الركوع والسجود، أرجو أن لا يكون به بأس؛ وذلك لأن حذيفة روى في بعض طرق حديثه، أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه: (سبحان ربي العظيم وبحمده)، وفي سجوده: (سبحان ربي الأعلى وبحمده)، وهذه زيادة يتعين الأخذ بها.

درجة الحديث:

مع هذه الطرق التي حسن بعضها ابن حجر، فالحديث حسن، أما قول أبي داود: «نخاف ألا تكون محفوظة» فيبعده هذه الشواهد الكثيرة، والله أعلم. وقال الشيخ الألباني في «صفة الصلاة» (100): صحيح.

ح4/ 4: ومما ورد في الركوع «سبوح قدوس رب الملائكة والروح»:

(6) انظر ترجمته في: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (1/ 334)، لسان الميزان (1/ 349).

(7) ذكره في مجمع الزوائد (2/ 131)، وعزاه للطبراني في الكبير، وقال: فيه شهر بن حوشب، وفيه بعض كلام، وقد وثقه غير واحد.

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه مسلم (487)، وأبو داود (867)، والنسائي (1048)، وابن خزيمة في صحيحه (606)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (2/ 87، 101)، وعبد الرزاق في مصنفه (2884)، والطبراني في الدعاء (545)، وابن حبان في صحيحه (1899)، وغيرهم من طرق عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: (سبوح قدوس رب الملائكة والروح). واللفظ لمسلم.

مفردات الحديث:

- سُبوح: بضم السين والقاف وبفتحهما، والضم أفصح...، قال ابن فارس والزبيدي وغيرهما: سبوح هو الله ﷻ فالمراد با لسبوح: المسبح المقدس، وكأنه قال: مسبح مقدس رب الملائكة والروح. ومعنى (سبوح): المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالإلهية[8]، وقال القاضي عياض: «وقد قيل فيه: سبوحاً قدوساً: نصب على إضمار فعل، أي: أسبح سبوحاً، أو أذكر، أو أعبد، أو أعظم». وقال قبل ذلك: «وقدوس: من التطهير مما لا يليق، ومنه الأرض المقدسة، وهو بمعنى سبوح. قال الهروي: وجاء في التفسير: القدوس: المبارك»[9].

ونقل الألباني في «صفة الصلاة» (صفحة 100) عن ابن سيده قوله: سبوح قدوس من صفة الله – تعالى –؛ لأنه يُسبح، ويُقدس.

- رب الملائكة والروح: «قيل: الروح: ملك عظيم، وقيل: يُحتمل أن يكون جبريل ﵇ وقيل: خلق لا تراهم الملائكة، كما لا نرى نحن الملائكة، والله أعلم»[10].

ح:5/ 5: ومما ورد في الركوع «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي».

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه البخاري (817، الفتح)، ومسلم (484)، وأبو داود (872)، والنسائي (1047)، وابن ماجه (881)، وابن خزيمة (605)، وعبد الرزاق في مصنفه (2/ 56/ 2878).. كلهم من طريق أبي الضحى عن مسروق عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ: يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي) واللفظ للنسائي.

مفردات الحديث:

- وبحمدك الباء في (بحمدك) متعلق بمحذوف، أي: وبحمدك سبحتك؛ ولهذا يحتمل أن يكون فيه حذف أيضاً، أي: وبسبب حمد الله سبحت، ويكون المراد

(8) شرح صحيح مسلم (2/ 443).

(9) إكمال المعلم بفوائد مسلم (2/ 402).

(10) شرح مسلم، للنووي (2/ 443).

بالسبب هنا: التوفيق والإعانة على التسبيح[11]. قال النووي: وقوله: «وبحمدك»، أي: وبحمدك سبحتك، ومعناه: بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك، لا بحولي وقوتي. والله أعلم[12]. قال ابن علان: (وبحمدك) يحتمل كون الواو عاطفة للظرف ومتعلقه على العامل في المصدر قبله: أي: أسبحك، وأثني عليك بحمدك، فيكون في الكلام جملتان، ويحتمل كونها زائدة، والظرف بعدها متعلق بسبحان لما فيه من معنى الفعل: أي سبحتك متلبساً بحمدك[13]. أقول: فتلخص أن الباء إما للسببية، أو للملابسة.

- اغفر لي: المغفرة هي: ستر الذنب، والعفو عنها[14].

فوائد:

1- قوله: (اللهم اغفر لي) فيه: «سؤال المغفرة هنا، مع أنه مغفور له هو من باب العبودية والإذعان والافتقار». اهـ. (شرح مسلم4/ 202).

2- قال النووي في شرح مسلم الموضع السابق: «ففيه شكر الله – تعالى – على هذه النعمة، والاعتراف بها، والتفويض إلى الله – تعالى – وأن كل الأفعال له».

ح:6/ 6: ومما ورد في الركوع (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة).

عن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ يقول: قمت مع النبي ﷺ ليلة، فلما ركع مكث قدر سورة البقرة يقول في ركوعه: (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه أبو داود (868) في سننه (1/ 230) قال: حدثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، ثنا معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس، عن عاصم بن حميد، عن عوف بن مالك الأشجعي به، وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (312)، والنسائي (1132)، والطبراني في الدعاء (544) من طرق عن معاوية بن صالح به.

درجة الحديث:

إسناده صحيح، أحمد بن صالح، وابن وهب، ومعاوية بن صالح أئمة ثقات مشهورون، وعمرو بن قيس هو الكندي السكوني أبو ثور الحمصي، وثقه ابن معين، والعجلي، والنسائي، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة التقريب (426)، وتهذيب التهذيب (8/ 80)، وعاصم بن حميد هو السكوني الحمصي من أصحاب معاذ ﷺ وثقه الدارقطني، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: وثق. تهذيب التهذيب

(11) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لابن الملقن (2/ 516).

(12) شرح مسلم (4/ 202).

(13) دليل الفالحين شرح رياض الصالحين (5/ 307).

(14) الشرح الممتع (4/ 181).

(5/ 36) والكاشف (1/ 518). والحديث صححه النووي في الأذكار، وقال الحافظ بن حجر في «نتائج الأفكار» (2/ 73): «قول الشيخ النووى: هذا حديث صحيح، رواه أبو داود، والنسائى فى سننهما، والترمذى فى الشمائل بأسانيد صحيحة – فيه نظر من وجهين –: أحدهما: الحكم بالصحة، فإن عاصم بن حميد ليس من رجال الصحيح، وهو صدوق مقل، الثانى: أنه ليس له فى هذه الكتب الثلاثة طريق إلا هذه، فمداره عندهم على معاوية بن صالح بالسند المذكور، فليس ثم أسانيد صحيحة، بل ولا دونها، ومعاوية بن صالح، وإن كان من رجال مسلم: مختلف فيه، فغاية ما يوصف به أن يعد ما ينفرد به حسنا، وتعدد الطرق إليه لا يستلزم مع تفرده تعدد الأسانيد للحديث بغير تقييد به، والعلم عند الله».

أقول: معاوية بن صالح أكثر المحدثين على توثيقه كأحمد، وابن معين، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبي زرعة، والنسائي، وهؤلاء أئمة المحدثين. انظر: تهذيب الكمال (28/ 186)، وتذكرة الحفاظ (1/ 176). وعاصم بن حميد وثقه أبوزرعة كما في الجرح والتعديل (6/ 342)، والدارقطني في تهذيب الكمال (13/ 481). وعلى فرض أنهما نزلا إلى رتبة الصدوق، كما عند ابن حجر، فالحديث حسن داخل في دائرة الثبوت. والله أعلم.

وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح أبي داود (777).

ألفاظ الحديث.

– الجبروت: فعلوت من الجبر، بمعنى: القهر والغلبة، كذا في النهاية. وفي الحديث: (ثم يكون ملك وجبروت) أي: كبرياء وعظمة[15].

– الكبرياء والعظمة: صفتان من صفات الباري – جل وعلا – تليقان بجلاله.

ح:7/ 7: (اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي. وفي رواية: وما استقلت به قدمي لله رب العالمين).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه ح: (771) في أثناء حديث، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل، من طريق يوسف بن الماجشون، حدثني أبي، عن الأعرج، عن عبيد الله بن رافع عن علي رضي الله عنه وأخرجه الطيالسي (147)، وأبو داود (760)، والنسائي (1050)، والطبراني في الدعاء (525) (529)، والترمذي (3423)، وزاد (لله رب العالمين) وغيرهم من حديث علي رضي الله عنه.

والرواية الأخرى بزيادة (وما استقلت به قدمي لله رب العالمين) أخرجها أحمد (960)، وابن خزيمة

(15) النهاية في غريب الحديث (2/ 236)، مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح، للقاري (2/ 603).

(670)، وابن حبان (1901)، (1903)، والدارقطني (1/ 342)، كلهم من طرق عن ابن جريج، حدثني موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي ﷺ وقال الدارقطني بعده: هذا إسناد حسن صحيح.

وورد الحديث عن جابر، ومحمد بن مسلمة ﷺ بلفظ: (اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، أنت ربي، خشع لك سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي ومخي وعصبي لله رب العالمين). رواه النسائي (1051) من طريق شعيب عن ابن المنكدر عن جابر ﷺ.

ورواه – أيضاً – من حديث عبد الله بن مسلمة (1052) من طريق شعيب، عن ابن المنكدر، عن الأعرج، عن محمد بن مسلمة ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا قام يصلي تطوعاً، يقول إذا ركع: (اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت...) الحديث. زاد في الرواية الثانية (ومخي).

قال الألباني في «صفة الصلاة»[16] رواه النسائي بسند صحيح.

أقول: ولكن نقل الحافظ في التلخيص عن الإمام النسائي قوله: «هذا الحديث خطأ، والصواب حديث الماجشون – يعني: عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي»[17]. والمعنى:أن شعيبا أخطأ، فجعله عن الأعرج، عن محمد بن سلمة، والصواب الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي، وهو السند الذي تقدم عند مسلم وغيره.

معاني المفردات:

– خشع: «خضع، وأقبل عليك، من قولهم: خشعت الأرض إذا سكنت واطمأنت»[18].

– مخي: قال ابن رسلان: «المراد به هنا: الدماغ، وأصله الودك الذي في العظم، وخالص كل شيء مخه».

– وعصبي: العصب: أطناب المفاصل، وهو ألطف من العظم، في المعجم الوسيط (2/ 604): ما يشد المفاصل، ويربط بعضها ببعض، وشبه خيوط بيض يسري فيها الحس والحركة من المخ إلى البدن.

فوائد:

قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد[19] بعد أن ساق حديث الباب: «وهذا إنما حفظ عنه في قيام الليل». اهـ. قال الشيخ الألباني رحمه الله في صفة الصلاة[20]: «ولا ينفي ذلك مشروعيته لهذه الأوراد في الفرض؛ لعدم وجود الفرق بينه وبين النفل». أقول: هناك فروق بين النفل

(16) صفة الصلاة ص (100).

(17) تلخيص الحبير (1/ 595).

(18) غاية المرام (4/ 251).

(19) زاد المعاد (1/ 211).

(20) صفة الصلاة (119).

والفرض، لكن قال الفقهاء والأصوليون: ما صح في النفل صح في الفرض ما لم يدل دليل على التخصيص.

***

المبحث الثاني

أذكار السجود

(سبحان ربي الأعلى) ثلاثاً.

تقدم تخريجه في المبحث الأول، الحديث الأول، والحكم عليه، فأغنى عن ذكره هنا.

مفردات الحديث:

- الأعلى: يجمع معاني العلو جميعها، وأنه الأعلى بجميع معاني العلو، وقد اتفق الناس على أنه علي على كل شيء، وهو قاهر عليه متصرف فيه، وعلى أنه عال عن كل عيب ونقص، فهو عال منزه عنه. قاله شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله[21].

وفي المرقاة (2/ 601): (قال ابن حجر: ووجه التخصيص أن الأعلى أبلغ من العظيم، فجعل للأبلغ في التواضع –وهو السجود– الأفضل من الركوع...) م.هـ.

ومما يقال في السجود ما تقدم، أيضاً.

(سبوح قدوس رب الملائكة والروح).

(سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي).

(سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة).

ح: 8/ 1: (اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وأنت ربي، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، فأحسن صوره، وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه (771)، وأبو داود (756) وفيه: (وتبارك الله).

ورواه ابن حبان في صحيحه (1977)، وابن خزيمة في صحيحه (673) عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة....، وفيه: وإذا سجد قال: (اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين). وأخرجه النسائي (2/ 221) وفي «الكبرى» (716) من حديث جابر رضي الله عنه وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (4/ 64) ح: (1993) من حديث عبد الله بن مسلمة رضي الله عنه وفي أوله زيادة.

وشطر الحديث من قوله: (سجد وجهي...) الخ ورد أنه يقال في سجود التلاوة أخرجه أحمد في المسند (40/ 23) ح: (24022)، وأخرجه ابن أبي شيبة (2/ 20)، وأخرجه إسحاق بن راهوية (1679)، والترمذي (580) و(3425)، والنسائي في «المجتبى» (2/ 222)، وفي «الكبرى» (714)، والحاكم

(21) نقلاً عن غاية المرام (4/ 248).

(1/ 220)، والبيهقي (2/ 325)، والبغوي في «شرح السنة» (770) من حديث عائشة ﵂.

مفردات الحديث:

- أحسن الخالقين: (المصورين المقدرين. والخلق في اللغة: الفعل الذي يوجده فاعله مقدراً له، لاعن سهو ولا غفلة، والعبد قد يوجد منه ذلك. قال الكعبي: لكن لا يطلق الخالق على العبد إلا مقيداً كالرب)[22].

ح:9/ 2: (اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه مسلم (483) كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، وأبو داود (873) كتاب الصلاة، باب: الدعاء في الركوع والسجود، من طريق سمي – مولى أبي بكر – عن أبي صالح عن أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده (اللهم اغفر لي ذنبي كله...). الحديث.

مفردات الحديث:

- كله: للتأكيد، وما بعده تفصيل لأنواعه وبيانه[23].

- دقه وجله: بكسر أولهما: قليله، وكثيره.

قال النووي ﵀: «وفيه: توكيد الدعاء، وتكثير ألفاظه، وإن أغنى بعضها عن بعض»[24].

وقيل: إنما قدم الدق على الجل؛ لأن السائل يتصاعد في مسألته، أي: يترقى، ولأن الكبائر تنشأ غالباً من الإصرار على الصغائر، وعدم المبالاة بها، فكأنها وسائل إلى الكبائر، ومن حق الوسيلة أن تقدم إثباتاً ورفعاً.

ح:10/ 3: (سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه مسلم (485) كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود. والنسائي في (1131) كتاب التطبيق، باب: الدعاء في السجود، والطبراني في الدعاء (605)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (2/ 161/ 2898)، وغيرهم..، عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة ﵂ قالت: افتقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة، فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسست، ثم رجعت، فإذا هو راكع أو ساجد يقول: (سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت)، واللفظ لمسلم، زاد النسائي (اللهم). وفي رواية (رب اغفر لي ما أسررت وما أعلنت). رواه النسائي (1124، 1125) كتاب التطبيق، باب: الدعاء في السجود وغيره من طريق منصور، عن هلال بن يساف، عن عائشة ﵂ قالت: فقدت رسول

(22) نقلاً من غاية المرام (4/ 252).

(23) عون المعبود (3/ 72).

(24) شرح مسلم (2/ 441).

الله ﷺ فظننت أنه أتى بعض جواريه فطلبته، فإذا هو ساجد يقول: (رب اغفر لي ما أسررت وما أعلنت). قال في رواية ابن قدامة: (اللهم اغفر لي...). وأخرجه الحاكم في مستدركه (1/ 221): وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

فوائد:

مسألة: قال الشيخ العثيمين رحمه الله: «وبقي أن يقال: هل النبي يخطئ أم لا؟ الجواب: قال النبي ﷺ: (اللهم اغسلني من خطاياي...)، فأضاف الخطايا إلى نفسه، وقال: (اللهم اغفر لي ذنبي...) ولكن الشأن كل الشأن: هل الذنوب هذه تبقى أم لا؟ الجواب: لا، فالنبي ﷺ معصوم من الإقرار على الذنب، ومغفور له بخلاف غيره...، ثم قال: لكن هناك من الذنوب لا شك أن النبي ﷺ معصوم منه، وهو الكذب والخيانة؛ لأنه لو قيل بجواز ذلك لكان في ذلك قدح في رسالته – عليه الصلاة والسلام – فلا يمكن أن يقع منه، كذلك أيضاً معصوم مما يخل بأصل العبادة وأصل الأخلاق، كالشرك وكمفاسق الأخلاق مثل الزنا وشبيهه، لكن الخطايا التي بينه وبين ربه هذه قد تقع منه، ولكنها خطايا صغيرة تكفر... قلت ذلك، لأن بعض العلماء – رحمهم الله – قالوا... «المراد ذنوب أمته لا ذنبه هو؛ لأنه هو لا يذنب...، ولاشك أن هذا قول فيه ضعف، لأن الله – تعالى – قال: ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (محمد:19) فإن العطف يقتضي المغايرة»[25].

انتهى – ملخصاً من كلام – مطلعة التدقيق ونهاية التوفيق – له رحمه الله برحمته الواسعة.

ح11/ 4: (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه مسلم (1/ 352) ح:(486)، وأبو داود (874)، وابن حبان في صحيحه (1932)، وابن خزيمة في صحيحه (655، 671)، وأبو يعلى في مسنده (4565). ورواه النسائي (1130). كلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول: فذكرته.

مفردات الحديث:

– أعوذ برضاك من سخطك: أي من فعل يوجب سخطك علي، أو على أمتي.

– وبمعافاتك: أي بعفوك، وأتى بالمبالغة: أي: بعفوك. الكثير.

– وأعوذ بك منك: إذ لا يملك أحد معك شيئاً، فلا يعيذه منك إلا أنت.

(25) الشرح الممتع (3/ 66).

- لا أحصي ثناء عليك: قال الطيبي: «الأصل في الإحصاء: العد بالحصى، أي: لا أطيق أن أثني عليك كما تستحقه»[26].

فوائد:

1- قال الخطابي رحمه الله في معالم السنن (1/ 421): «في هذا الكلام معنى لطيف، وهو أنه استعاذ بالله، وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته. والرضا والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والمؤاخذة بالعقوبة، فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له، وهو الله – سبحانه – استعاذ به منه لا غير، ومعنى ذلك: الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب في حق عبادته والثناء عليه».

2- قال النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة في جواز إضافة الشر إلى الله – تعالى – كما يضاف إليه الخير؛ لقوله: (أعوذ بك من سخطك، ومن عقوبتك) والله أعلم[27].

ح:12/ 5: (اللهم اجعل في قلبي نوراً،وفي لساني نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من تحتي نوراً، واجعل من خلفي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، واجعل من أمامي نوراً، واجعل خلفي نوراً، واجعل في نفسي نوراً، وأعظم لي نوراً).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه البخاري (6316)، ومسلم (763) (1367)، والنسائي في الكبرى (712)، والمجتبى (1121)، وابن ماجه (1363)، والطيالسي (2829)، كلهم من طرق، عن سلمة (بن كهيل)، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بت عند خالتي ميمونة...» وكان يقول في صلاته أو سجوده: (اللهم اجعل في قلبي نوراً...) الحديث. واللفظ لمسلم، والطيالسي من طريق شعبة عن سلمة، وهي – أيضا – عند أحمد (2567) من نفس الطريق، أما رواية النسائي فلفظها «وكان يقول في سجوده» بدون شك، وهي عند ابن أبي شيبة (29231) كلاهما من طريق سعيد بن مسروق، عن سلمة بن كهيل به. أما رواية البخاري فلفظه «وكان في دعائه...الخ» وهي رواية عند مسلم، وعند أحمد (3194)، وعبد الرزاق (3826)، وابن حبان (2636)، كلهم من طريق سفيان الثوري عن سلمة به، وورد في رواية عند مسلم بلفظ: «فخرج إلى الصلاة، وهو يقول: فذكره الخ». وأخرجها أبو داود (1353)، وأحمد (3534)، وأبو عوانة (2292)، وابن خزيمة (448)، كلهم من طرق عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، وهذه الرواية فيها اختلاف، فقد رواها الطبراني في المعجم الكبير (10648)، وفي

(26) راجع: عون المعبود (3/ 73).

(27) شرح مسلم (2/ 443).

الـــدعاء (759)، والحـــاكم في المـــستدرك (6286)، وأبو يعلى (2545) كلهم من طريق المنهـال بـن عمـرو، حدثني علي بن عبد الله بن عباس به بلفـظ: (فلـما قـضى صلاته قال: اللهم اجعل في قلبي نورا...) الخ.

وعنـد أحمـد في مـسنده (3300) بلفـظ: «قـال: فسمعته قال في مصلاه: (اللهم اجعل في قلبي نـورا..)» من طريق سعيد بن جبير.

والذي يترجح لي مما سبق من الروايات رواية من ذكر أنه يقوله في سجوده، فقد رواها اثنان عن سلمة بـن كهيل، وهما شعبة، وسعيد بن مـسروق، أمـا روايـة مـن ذكر أنه يقوله في الطريق فتفرد بها حبيب بـن أبي ثابـت، وخالفه المنهال بن عمرو عن علي بن عبد الله بن عبـاس، فجعله بعد قضاء الصلاة، ومما يرد أنه في الطريـق روايـة سعيد بن جبير عن ابن عباس (فسمعته قال في مصلاه). أما رواية سـفيان الثـوري عنـد البخـاري وغـيره بلفـظ «وكان في دعائه» فلا تنافي الرواية المرجحة. والله أعلم.

قـال ابـن حجـر في فـتح البـاري (11/ 117): «ووقع في رواية شعبة عن سلمة، فكان يقول في صـلاته وسجوده.. ووقع عند مسلم – أيضا – في رواية علي بـن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه قال الذكر الآتي في الحديث الثاني أول ما قام قبل أن يـدخل في الـصلاة، وقـال هـذا الدعاء المذكور في الحديث الأول، وهو ذاهب إلى صـلاة الصبح، فأفاد أن الحديثين في قصة واحدة، وأن تفـريقهما صنيع الرواة. وفي رواية الترمذي..أنـه ﷺ قـال ذلـك حين فرغ مـن صـلاته، ووقـع عنـد البخـاري في الأدب المفرد من طريق سعيد بـن جبـير عـن ابـن عبـاس كـان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يـصلي، فقـضى صـلاته يثنى على الله بما هو أهله، ثم يكون آخر كلامـه: (اللهـم اجعل في قلبي نورا) الحـديث، ويجمـع بأنـه كـان يقـول ذلك عند القرب من فراغه».

مفردات الحديث:

– نوراً: قال القرطبي: «هذه الأنوار التي دعا بها رسول الله ﷺ يمكن حملها على ظاهرها، فيكون سأل الله – تعالى – أن يجعل له نورا في كل عضو من أعضائه يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن اتبعه، أو من شاء الله منهم،... قال: والأولى أن يقال: هي مستعارة للعلم والهداية، كما قال – تعالى –: ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ (الزمر:22)، وقوله – تعالى –: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ (الأنعام:122)... ثم قال: والتحقيق في معناه: أن النور مظهر ما نسب إليه، وهو يختلف بحسبه، فنور السمع مظهر للمسموعات، ونور البصر كاشف للمبصرات، ونور القلب كاشف عن المعلومات، ونور الجوارح مظهر ما يبدو عليها من أعمال الطاعة»[28].

وقال الطيبي رحمه الله: «معنى طلب النور للأعضاء

(28) فتح الباري (11/ 142-143)، وتحفة الأحوذي (9/ 261).

عضواً عضواً أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات، ويتعدى عما عداها، فإن الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس، فكان التخلص منها بالأنوار السادة لتلك الجهات... ثم قال: وكل هذه الأمور راجعة إلى الهداية والبيان وطلب الحق، وإلى ذلك يرشد قوله – تعالى –: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ إلى قوله: ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ (النور:35)[29].

فوائد:

قال الطيبي في الموضع السابق: «خص السمع والبصر والقلب بلفظ «في» لأن القلب مقر الفكر في آلاء الله – تعالى – والسمع والبصر مسارح آيات الله – تعالى – المصونة، وخص اليمين والشمال بـ (عن) إيذاناً بتجاوز الأنوار عن قلبه وبصره إلى من عن يمينه وشماله من أتباعه وعبر عن بقية الجهات بـ (من) ليشمل استنارته وإنارته من الله والخلق.

وقوله في آخره: (واجعل لي نوراً) هي فذلكة لذلك وتأكيد له. اهـ[30].

(29) انظر: الكاشف عن حقائق السنن شرح مشكاة المصابيح، للطيبي(3/ 5)، ح (98).

(30) ومما ورد في أذكار السجود، ولكنه لم يثبت (سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك علي، هذي يدي وما جنيت على نفسي). رواه أبو يعلى في «مسنده» (4661) من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن عائشة ﵂ به. وعزاه في «صفة الصلاة» (113) إلى ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة،= =والبزار في مسنده، والحاكم في مستدركه. قال في مجمع الزوائد: «وفيه عثمان بن عطاء، وثقة دحيم، وضعفه البخاري، ومسلم، وابن معين، وغيرهم». وقال في نتائج الأفكار: «وسنده ضعيف، وعطاء – هو الخرساني – لم يدرك عائشة». أقول: والذي يرويه عن عثمان بن عطاء محمد بن عثيم؛ متروك متهم. ميزان الاعتدال (3/ 644)، وللحديث طريق آخر عن عائشة أخرجه الطبراني في الدعاء (606) مطولا مع زيادات من طريق سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، ﵂ لكن فيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم، وقال عنه ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير. ميزان الاعتدال (2/ 221)، وورد الحديث من طريق عبد الله بن مسعود ﵁ أخرجه البزار (2034)، والحاكم في المستدرك (1957)، والمروزي مختصر قيام الليل، للمروزي (1/ 182) كلهم من طريق حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود، بنحوه وقال الحاكم: «صحيح الإسناد؛ إلا أن الشيخين لم يخرجا عن حُميد الأعرج الكوفي، إنما اتفقا على إخراج حديث حُميد بن قيس الأعرج المكي». وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: حميد: متروك». وفي التقريب: «يقال: هو ابن عطاء – أو: ابن علي، أو غير ذلك –: ضعيف». وأورد الحديث ابن عدي في ترجمته (2/ 273). وقال ابن عدي: «ولحميد عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود غير هذه الأحاديث، وهي ليست بمستقيمة، ولا يتابع عليها».

المبحث الثالث

فقه الباب[31]

حكم التسبيح في الركوع والسجود:

توطئة: اختلف الفقهاء: هل في الركوع،

(31) يشتمل هذا الفصل على فقه بابي «أذكار الركوع» و«أذكار السجود» لأن مباحثهما مشتركة، فليعلم.

والسجود قول محدود، يقوله المصلي أولى، على قولين:

القول الأول: أنه ليس فيه قول محدد، ولا دعاء مؤقت، وهو قول مالك رحمه الله ففي المدونة: «وقال مالك في السجود والركوع، في قول الناس في الركوع: «سبحان ربي العظيم وبحمده»، وفي السجود «سبحان ربي الأعلى». قال: لا أعرفه، وأنكره، ولم يحد فيه دعاء موقوتاً»[32].

القول الثاني: وإليه ذهب جماهير العلماء، وهو مذهب الحنفية[33]، والشافعية[34]، والحنابلة[35] أن المصلي يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً، وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً، على ما جاء في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

قال: لما نزلت ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الواقعة:74)، قال ﷺ: (اجعلوها في ركوعكم)، فلما نزلت ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ (الأعلى:1)، قال: (اجعلوها في سجودكم). وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: (إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات: سبحان ربي العظيم، وذلك أدناه...) الحديث[36]، وقال إسحاق: يجزئ كل ما روي عن النبي ﷺ من تسبيح وذكر ودعاء وثناء[37].

أما حكم التسبيح فقد اختلف العلماء فيه إلى أقوال:

1 – فذهب جمهور الفقهاء إلى أنه سنة تجزئ الصلاة بدونه، وهو مذهب الحنفية[38]، والشافعية[39] وتقدم أن الإمام مالكاً لا يرى في الركوع والسجود قولاً محدداً.

2– وقال أحمد – في ظاهر مذهبه – وإسحاق: إن تركه عمداً بطلت صلاته، وإن تركه سهواً وجب عليه أن يجبره بسجدتي السهو[40].

3– وقال طائفة: هو فرض لا يسقط في عمدٍ ولا سهو، وحكي رواية عن أحمد، وهو قول داود، ورجحه الخطابي.. ودليلهم: قول النبي ﷺ في الصلاة: (إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) ولذلك سمى الله الصلاة تسبيحاً كما سماها قرآناً، فدلت على أن الصلاة لا تخلو عن القرآن والتسبيح[41].

احتج الشافعي، والجمهور بحديث المسيء صلاته؛ فإن النبي ﷺ علمه واجبات الصلاة، ولم

(32) المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس (1/ 168).

(33) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني « (1/ 487).

(34) البيان في مذهب الإمام الشافعي، للعمراني اليمني (2/ 209، 222).

(35) المغني، لابن قدامة (2/ 178).

(36) تقدم تخريج الحديث.

(37) فتح الباري، لابن رجب (7/ 182).

(38) بدائع الصنائع (1/ 487).

(39) المجموع شرح المهذب (3/ 487).

(40) المغني، لابن قدامة (2/ 178).

(41) فتح الباري، لابن رجب الحنبلي (7/ 178–182) باختصار.

يعلمه هذه الأذكار، مع أنه علمه تكبيرة الإحرام والقراءة، فلو كانت لهذه واجبة لعلمه إياها، بل هذه أولى بالتعليم لو كانت واجبة، لأنها تقال سراً وتخفى[42].

واحتج الحنابلة على الوجوب بالأحاديث المتقدمة: (اجعلوها في سجودكم)، و(إذا ركع أحدكم فليل ثلاث مرات: سبحان ربي العظيم)، وحملوها على ظاهرها من اقتضاء الأمر للوجوب[43].

وأجاب الجمهور عن هذه الأحاديث بأنها محمولة على الندب والاستحباب، وجعلوا الصارف لها عن الوجوب حديث المسيء في صلاته[44].

وأجاب ابن دقيق العيد – في كلام له نفيس – يفصل فيه استدلال كثير من الفقهاء على أن ما ذكر في حديث المسيء صلاته هو الواجب فقط – خلاصته: وهذا البحث كله بناء على إعمال صيغة الأمر في الوجوب الذي هو ظاهر فيها، والمخالف يخرجها عن حقيقتها، بدليل عدم الذكر، فيحتاج الناظر المحقق إلى الموازنة بين الظن المستفاد من عدم الذكر في الرواية وبين الظن المستفاد من كون الصيغة للوجوب، والثاني عندنا أرجح[45].

(42) المجموع شرح المهذب (3/ 487).

(43) المغني، لابن قدامة (2/ 178).

(44) ينظر: المجموع، للنووي (3/ 487).

(45) إحكام الأحكام (2/ 6).

ومما يؤيد ذلك، قول العلامة ابن الملقن: «فالنية والقعود في التشهد الأخير، وترتيب أركان الصلاة واجبات مجمع عليها، وليست مذكورة في الحديث، والتشهد الأخير والصلاة على النبي ﷺ فيه والسلام فيه، أوجبها الشافعي، وأوجب الجمهور السلام، وكثيرون التشهد..»[46] اهـ. فالراجح – والله أعلم – وجوب التسبيح في الركوع والسجود، وهو اختيار الشيخ ابن عثيمين حيث يقول: «فقول المصلي في ركوعه: (سبحان ربي العظيم) واجب، وفي سجوده (سبحان ربي الأعلى) واجب»[47].

عدد التسبيحات:

قال الترمذي – بعد أن ساق حديثَ ابنِ مسعودٍ القوليَّ –: «والعمل على هذا عند أهل العلم؛ يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات. ورُوي عن عبد الله بن المبارك أنه قال: أستحب للإمام أن يسبح خمس تسبيحاتٍ؛ لكي يدرك من خلفه ثلاث تسبيحات. وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم». قال الشوكاني (2/ 208): «وبه قال الثوري. ولا دليل على تقييد الكمال بعدد معلوم، بل ينبغي الاستكثار من التسبيح على مقدار تطويل الصلاة من غير تقييد عدد. وأما إيجاب سجود السهو فيما زاد على التسع،

(46) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (3/ 165).

(47) الشرح الممتع (3/ 436-437).

واستحباب أن يكون عدد التسبيح وتراً لا شفعاً فيما زاد على الثلاث؛ فمما لا دليل عليه». والزيادة في التسبيح يستفاد من الأحاديث المصرحة بأنه ﷺ كان يُسَوِّي بين قيامه وركوعه وسجوده، ومنها حديث حذيفة، ولفظه: ثم ركع؛ فجعل يقول: (سبحان ربي العظيم). فكان ركوعه نحواً من قيامه. وفي رواية لأحمد وغيره: مثلما كان قائماً.

حكم الدعاء في الركوع:

ذهب مالك رحمه الله إلى أنه: يكره الدعاء في الركوع دون السجود[48]. وذهب الشافعية إلى أن يستجب الدعاء في الركوع[49].

وروي عن أحمد رواية أنه قال: لا يعجبني الدعاء في الركوع في الفريضة[50].

قال ابن رشد: «وقالت طائفة: يجوز الدعاء في الركوع – وهو مذهب البخاري – واحتج بحديث عائشة قالت: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»[51]. اهـ.

وقال العلامة ابن دقيق العيد: «وأما اللفظ الآخر (اللهم اغفر لي) فإنه يقتضي الدعاء في الركوع وإباحته، ولا يعارضه قوله عليه السلام: (وأما الركوع فعظموا فيه الرب..) الحديث، فإنه يؤخذ من هذا الحديث – حديث عائشة – الجواز، ومن ذلك الأولوية بتخصيص الركوع بالتعظيم.

ويحتمل أن يكون السجود قد أمر فيه بتكثير الدعاء، لإشارة قوله: «فاجتهدوا» واحتمالها للكثرة والذي وقع في الركوع من قوله: (اغفر لي) ليس كثيراً فلا يعارضه ما أمر به في السجود»[52].

حكم قراءة القرآن في الركوع والسجود:

قال ابن رشد: «اتفق الجمهور على منع قراءة القرآن في الركوع والسجود، لحديث علي رضي الله عنه: (نهاني ﷺ أن أقرأ القرآن راكعاً وساجداً). قال الطبري: وهو حديث صحيح، وبه أخذ فقهاء الأمصار، وصار قوم من التابعين إلى جواز ذلك، وهو مذهب البخاري؛ لأنه لم يصح الحديث عنده، والله أعلم»[53].

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «وأما قراءة القرآن في الركوع فيجتمع أنه لا يجوز، وقال ﷺ: (أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم).

وأجمعوا أن الركوع موضع تعظيم لله بالتسبيح والتقديس ونحو ذلك من الذكر، وأنه ليس بموضع

(48) المدونة الكبرى، للإمام مالك (1/ 168).

(49) مغني المحتاج، للخطيب الشربيني (1/ 165).

(50) انظر: المغني، لابن قدامة (2/ 181)، وفتح الباري، لابن رجب (7/ 183، 184).

(51) بداية المجتهد (109).

(52) إحكام الأحكام (2/ 65، 66).

(53) بداية المجتهد (109).

قراءة»[54].

تنبيه: قال العلامة الألباني رحمه الله: «والنهي مطلق يشمل المكتوبة والنافلة، وأما زيادة ابن عساكر (17/ 299/ 1) (وأما صلاة التطوع فلا جناح) فهي شاذة أو منكرة، وقد أعلها ابن عساكر، فلا يجوز العمل بها»[55].

***

المبحث الرابع

أذكار الرفع من الركوع

ح:13/ 1: (اللهم ربنا ولك الحمد).

تخريج الحديث:

سياق الأحاديث التي وردت فيها هذا الذكر:

حديث: إنما جعل الإمام ليؤتم به.. وفيه: (وإذا قال سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد) وفي رواية: (اللهم ربنا لك الحمد).

ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم أنس، وأبو هريرة، وأبو موسى، وغيرهم:

1 – أما حديث أنس فقد رواه البخاري (73)، ومسلم (411)، وأبو داود (597)، والترمذي (361)، والنسائي (793)، وابن ماجه (1238) من طريق الزهري: قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: (سقط النبي صلى الله عليه وسلم من فرس فجحش شقه الأيمن..) الحديث.

2 – حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري (734)، ومسلم (414) وزاد: (اللهم).

رواه مسلم (417)، وأبو داود (599)، والنسائي (920)، وابن ماجه (846) بلفظ: (وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد).

ورواه البخاري (789)، ومسلم (293)، وأبو داود (831) بلفظ: (ربنا ولك الحمد). به.

3– حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الطويل، وفيه: (وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا الحمد).

رواه مسلم (404)، وأبو داود (968)، والنسائي (1280)، وابن ماجه (90).

مفردات الحديث:

– سمع الله لمن حمده: أي: أجاب، ومعناه: أن من حمد الله متعرضاً لثوابه استجاب له، فأعطاه ما تعرض له[56].

وقال في المرقاة (3/ 596): «سمع الله لمن حمده: -بالضم للهاء– على أنه ضمير، وبالسكون على أنه هاء السكت، قاله ابن الملك».

فوائد:

1–التسميع ليس من أركان الاعتدال، والمعروف أنه من أذكار الانتقال، نص عليه الحافظ في الفتح

(54) هداية المستفيد من كتاب التمهيد (2/ 360).

(55) صفة الصلاة (101).

(56) الإعلام، بفوائد عمدة الأحكام (2/ 559).

(2/ 369).

2–وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (1/ 212): «وأما الجمع بين (اللهم) و(الواو) فلم يصح». وتعقبه الشوكاني في نيل الأوطار (2/ 290) بقوله: «قد ثبت الجمع بينهما في صحيح البخاري في باب صلاة القاعد من حديث أنس، وفيه: (وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد)، وقد تطابقت على هذا اللفظ النسخ الصحيحة من صحيح البخاري».

3 – تخريج الواو في قوله: (ربنا ولك الحمد).

قال الحافظ ابن رجب في الفتح (7/ 1958): «ذكر الأصمعي أنه سأل أبا عمرو عن الواو في قوله: (ربنا ولك الحمد)، فقال: هي زائدة [تقول العرب: بعني هذا الثوب، فيقول المخاطب: نعم وهو لك بكذا، فالواو هنا زائدة][57]. وذكر غيره أنها عاطفة على محذوف تقديره: ربنا أطعناك وحمدناك ولك الحمد». زاد الحافظ في نتائج الأذكار (2/ 80): «وعلى ذلك اقتصر ابن دقيق العيد» وقيل: هي حالية، وبذلك جزم ابن الأثير».

4 – قال ابن الملقن رحمه الله: واعلم أن ما جاء من الدعاء: بصيغة الخبر مثل: سمع الله لمن حمده، وغفر الله لنا، ورضي عنا.. ونحو ذلك، قد قيل: إنه من باب التفاؤل بإجابة الدعاء، وكأنه وقع واستجيب، وأخبر عن وقوعه.

ح: 14/ 2: (اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد، أحق – وفي رواية: خير – ما قال العبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجدُّ). في رواية زاد مسلم: (اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ). وفي رواية عنده (من الدرن) وفي رواية (من الدنس).

تخريج الحديث:

جاء هذا الدعاء في عدد من الأحاديث منها:

1 – حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه:

رواه مسلم (476)، وأبو داود (841)، وابن ماجه (878) عن عبد الله بن أبي أوفى يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع يقول: (سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد)، زاد مسلم: (اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ). وفي رواية عنده (من الدرن) وفي رواية (من الدنس)».

2 – حديث علي رضي الله عنه:

رواه مسلم (771)، وأبو داود (758)، والترمذي (266) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه:

(57) الزيادة من المجموع، شرح المهذب، للنووي (3/ 391).

وإذا رفع قال: (اللهم ربنا ولك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض...).

3 – حديث ابن عباس ﷺ: رواه مسلم (478)، والنسائي (1066).

4 – حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: رواه مسلم (477) بلفظ: (اللهم)، وأبو داود (842)، وفيه: (وملء السماء)، والنسائي (1068) وفيه: (خير ما قال العبد)، وابن خزيمة (613).

5 – حديث أنس بن مالك ﷺ:عند البخاري (733) وفيه: (فإذا قال:سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد).

6 – حديث ابن عمر ﷺ: عند البخاري(738) وفيه: (وإذا قال: سمع الله لمن حمده، قال: ربنا ولك الحمد) بزيادة الواو عن اللفظ السابق.

مفردات الحديث:

– ملء: هو بنصب الهمزة، ورفعها. والنصب أشهر[58]، فالنصب على أنه صفة مصدر محذوف، وقيل: حال، أي: حال لكونه مالئاً، وأما الرفع صفة الحمد[59].

– أهل: منصوب على النداء – هذا هو المشهور – وجوز بعضه رفعه على تقدير: أنت أهل الثناء، والمختار النصب.

– الثناء: الوصف الجميل والمدح.

– المجد: العظمة، ونهاية الترف.

– ذا الجد: المشهور فيه فتح الجيم، هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون، قال ابن عبد البر: ومنهم من رواه بالكسر، والصحيح المشهور: الجد بالفتح، وهو الحظ، والغنى، والعظمة، والسلطان، أي: لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة منك حظه، أي لا ينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ﴾ (الكهف:46)[60].

فوائد:

1 – قال الخطابي رحمه الله: «قوله: ملء السموات وملء الأرض: هذا كلام تمثيل وتقريب، والكلام لا يقدر بالمكاييل، ولا تحشى به الظروف، ولا تسعه الأوعية، وإنما المراد تكثير العدد، حتى لو قدر أن تكون تلك الكلمات أجساماً تملأ المكان لبلغت من كثرتها ما يملأ السماوات والأرضيين، ويحتمل أن يكون المراد به: أجرها وثوابها، ويحتمل أن يراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها...»[61]. وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم (2/ 433): «وإنما كان هذا الدعاء أحق ما قال العبد؛ لما فيه من التفويض إلى الله – تعالى – والإذعان له،

(58) شرح مسلم، للنووي (2/ 224).

(59) تحفة الأحوذي، للمباركفوري (2/ 114).

(60) شرح مسلم، للنووي (3/ 433، 434).

(61) نقلاً من غاية المرام (4/ 259).

والاعتراف بوحدانيته، والتصريح بأنه لا حول ولا قوة إلا به، وأن الخير والشر منه، والحث على الزهادة في الدنيا، والإقبال على الأعمال الصالحة».

ح:15/ 3: (لربي الحمد، لربي الحمد).

تخريج الحديث:

رواه أحمد ح (23375)، وابن الجعد في مسنده (87)، وأبو داود (869)، والنسائي (1069)، وأبو داود الطيالسي (416)، وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (313) من طرق عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن رجل من بني عبس، عن حذيفة ﷺ أنه صلى مع رسول الله ﷺ فسمعه حين كبر... وفيه: وإذا رفع رأسه من الركوع قال: (لربي الحمد، لربي الحمد).

قال الألباني رحمه الله: «والرجل الذي لم يسمه النسائي هو – صلة بن زفر – فقد قال الطيالسي في مسنده (416): حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة أنه سمع أبا حمزة يحدث عن رجل عن بني عبس – شعبة يرى أنه صلة بن زفر. عن حذيفة أنه... إلى أن قال رحمه الله ومما يؤكد أن الرجل هو صلة بن زفر – كما رأى شعبة – أمران:

الأول: أن صلة عبسي، كما جاء في ترجمته.

الثاني: أن الأعمش رواه عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف، عن صلة بن زفر، عن حذيفة بهذه القصة، أخرجه مسلم وغيره»[62].

درجة الحديث:

قد سبق هذا الإسناد، وهو صحيح، شعبة بن الحجاج إمام مشهور، وعمرو بن مرة الجملي ثقة. التقريب (426)، وأبوحمزة مولى الأنصار هو طلحة بن يزيد الأيلي ثقة، احتج به البخاري. التقريب (283)، وصلة بن زفر ثقة تقدم، والحديث صححه الألباني. انظر: صحيح النسائي (1024). والأرناؤوط تحقيق زاد المعاد (1/ 233).

ح:16/ 4: (ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى).

تخريج الحديث:

رواه البخاري (799)، والنسائي (1062) عن رفاعة بن رافع ﷺ أنه قال: كنا يوماً نصلي مع رسول الله ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة، قال: (سمع الله لمن حمده)، فقال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما انصرف قال: (من المتكلم؟) قال: أنا. قال: (رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها، أيهم يكتبها أول). ورواه أبو داود (765) بلفظ (اللهم ربنا ولك الحمد) بزيادة «اللهم»، ورواه ابن خزيمة (614)، والإمام أحمد في المسند (19018) بلفظ: «ربنا لك الحمد»، بدون لفظ «اللهم»، وبدون الواو.

(62) إرواء الغليل (2/ 43).

مفردات الحديث:

- طيباً: خالصاً منزهاً عن النقصان.

- مباركاً فيه: أي: شاملاً لجميع النعم[63].

فوائد:

1 – قال ا بن عبد البر رحمه الله: «فيه دليل على أنه لا بأس برفع الصوت بـ(ربنا ولك الحمد) لمن أراد الإسماع والإعلام للجماعة الكثيرة بقوله؛ وذلك لأن الذكر كله من التحميد والتهليل والتكبير جائز في الصلاة، وليس بكلام تفسد به الصلاة، بل هو محمود ممدوح فاعله بدليل حديث هذا الباب»[64].

***

المبحث الخامس

الأذكار بين السجدتين

ح:17/ 1: (رب اغفر لي، رب اغفر لي).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه أبو داود (869)، والنسائي (1145)، وابن ماجه (897)، والدارمي (1329)، كلهم من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزه، عن رجل من بني عبس، عن حذيفة رضي الله عنه أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام إلى جنبه...، وفيه كان يقول بين السجدتين (رب اغفر لي. رب اغفر لي).

ورواه ابن ماجه (897)، وابن نصر (313) في تعظيم قدر الصلاة، وأبو داود الطيالسي في مسنده (416)، وابن خزيمة (684) من طريق العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة به. ورواه ابن ماجه (الموضع السابق)، وابن خزيمة (684) من طريق الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد بن الأحنف، عن صلة بن زفر، عن حذيفة رضي الله عنه به. وبه يتبين أن الرجل المبهم هو صلة بن زفر، وصرح بذلك النسائي.

درجة الحديث:

إسناده صحيح، وقد سبق في الحديث قبله، وإسناده الآخر سبق في الحديث الأول.

قال الحافظ مغلطاي: هذا حديث إسناده صحيح[65].

وقال الألباني: رواه ابن ماجه بسند حسن[66].

ح18/ 2: (اللهم – وفي لفظ – رب، اغفر لي، وارحمني، واجبرني، وارفعني، واهدني، وعافني، وارزقني).

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه أحمد (3514) بلفظه، وأبو داود (845)، وفيه: بلفظ (اللهم) بدون قوله:

(63) مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح (2/ 599).

(64) فتح البر، في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر، رتبه واختصر تخريجه: محمد عبد الرحمن المغراوي.

(65) شرح سنن ابن ماجه (187).

(66) صفة الصلاة (118).

(واجبرني، وارفعني)، والترمذي (284)، بدون (وارفعني)، وابن ماجه (898) بلفظ الترمذي، لكن قال: (وارفعني) بدل: (واهدني). ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (2/ 122) دون قوله: (وعافني).

ورواه الطبراني في الكبير (12349، 12363)، وفي الدعاء (614) دون قوله: (واجبرني وارفعني)، ورواه الحاكم (1/ 271، 263) بنفس لفظ أبي داود.

كلهم من طرق عن كامل أبي العلاء، ثنا حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين في صلاة الليل: (رب اغفر لي، وارحمني، واجبرني، وارزقني، وارفعني) واللفظ لابن ماجه.

درجة الحديث:

سنده رجاله ثقات رجال الشيخين غير كامل – وهو ابن العلاء التميمي – فقد روى له أصحاب السنن غير النسائي، ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: ليس به بأس، وقال ابن عدي: رأيت في بعض رواياته أشياء أنكرتها، وأرجو أنه لا بأس به. تهذيب الكمال (24/ 99).

قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الحافظ أبو عيسى الترمذي: «هذا الحديث غريب، وهكذا روي عن علي...، وروى بعضهم هذا الحديث عن كامل بن أبي العلاء مرسلاً». وأورده الضياء في المختاره (131).

وقال الحافظ في نتائج الأفكار (2/ 116): «هذا حديث غريب...، تفرد به كامل، وهو مختلف في توثيقه». وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (756).

أقول: ما ذكره الترمذي عن علي موقوفا، رواه الشافعي في مسنده(1/ 386)، وعبد الرزاق في مصنفه (2/ 187) من طريق الحارث الهمداني عن علي رضي الله عنه موقوفا، والحارث هو ابن عبد الله الأعور متكلم فيه. قال ابن حجر (التقريب 146): كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف.

فوائد:

1 – مسألة: قال النووي رحمه الله: «والاحتياط والاختيار أن يجمع بين الروايات، ويأتي بجميع ألفاظها وهي سبعة: (اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، واجبرني، وارفعني، واهدني، وارزقني)، نقله عنه في غاية المرام (4/ 305)، ثم قال: «وعن أحمد: يستحب في نفل، واختار الموفق: وفرض».

وقال في صفة الصلاة: «فائدة: هل يشرع لجمع بين هذه الأذكار في الركوع الواحد أم لا؟ اختلفوا في ذلك، وتردد فيه ابن القيم في «الزاد» وجزم النووي في الأذكار بالأول، والأفضل أن يجمع بين هذه الأذكار كلها إن تمكن، وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع

الأبواب. وتعقبه أبو الطيب صديق حسن خان، فقال في نزل الأبرار (84): «يأتي مرة بهذه، وبتلك أخرى، ولا أرى دليلاً على الجمع، وقد كان رسول الله ﷺ لا يجمعها في ركن واحد، بل يقول هذا مرة، وهذا مرة، والاتباع خير من الابتداع.

ثم قال رحمه الله وهذا هو الحق – إن شاء الله تعالى – لكن قد ثبت في السنة إطالة هذا الركن وغيره... فإذا أراد المصلي الاقتداء به ﷺ في هذه السنة فلا يمكنه ذلك إلا على طريقة الجمع الذي ذهب إليه النووي، وقد رواه ابن نصر في «قيام الليل» (76) عن ابن جريج عن عطاء، وإلا على طريقة التكرار المنصوص عليه في بعض هذه الأذكار، وهذا أقرب إلى السنة. والله أعلم».

قال الشيخ محمد الصالح العثيمين: «وإن شاء جمع.. لأن المقام مقام دعاء»[67].

2 – قال شيخ الإسلام ابن القيم: «وكان هديه إطالة هذا الركن بقدر السجود، وهكذا الثابت عنه في جميع الأحاديث....، وهذه السنة تركها أكثر الناس من بعد انقراض عصر الصحابة؛ ولهذا قال ثابت: وكان أنس يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه، يمكث بين السجدتين حتى نقول: قد نسي، أو قد أوهم»[68].

أقول: وأما من حكم السنة ولم يلتفت إلى ما خالفها، فإنه لا يعبأ بما خالف هذا الهدي.

* * *

الخاتمة

هذا ما تيسر جمعه، ومن خلال البحث تبين:

– أن عدد الأحاديث الواردة في أذكار الركوع هو (7)، وفي السجود (5)، وفي الرفع من الركوع (4)، وفي الرفع من السجود (2)، ومجموع الأحاديث (18) كلها ثابتة، وحديث واحد ضعيف ورد في السجود أشرت له في الهامش.

– أن النبي ﷺ كان ينوع في الأذكار، وفي هذا معان عظيمة، ودفع للسآمة، وتجدد للعبودية، والإخلاص لله وحده، وترسيخ معان سامية في النفس.

– حاجتنا لمعرفة هدي النبي ﷺ وهو خير الهدي.

–الاقتداء بالنبي ﷺ سبيل النجاة وطريق الهداية، كما قال – تعالى –: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ (الأحزاب:21)، ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ ﴾ (النور:54)، وأعظم ما يقتدى به في صلاته خاصة، وقد قال ﷺ: (صلوا كما رأيتموني أصلي)[69].

هذا وأسال الله أن يجعلنا من الهداة المهتدين، وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين.

(67) الشرح الممتع (3/ 181).

(68) زاد المعاد (1/ 232).

(69) أخرجه البخاري (7246).

قائمة المصادر والمراجع

الأحاديث المختارة. الضياء المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي. تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش المقدسي. ط1، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة. 1410هـ.

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. الفارسي، علاء الدين علي بن بلبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1997م.

الأدب المفرد. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط3، بيروت: دار البشائر الإسلامية، د.ت.

الأذكار. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين. تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط. د.ط، دمشق: دار الملاح. د.ت.

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. الألباني، محمد ناصر الدين. ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1405هـ.

الإعلام بفوائد عمدة الأحكام. ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي. تحقيق: عبد العزيز بن أحمد المشيقح. الرياض: دار العاصمة، د.ت.

إكمال المعلم بفوائد مسلم. اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض. د.ط، مصر: دار الوفاء، د.ت.

بداية المجتهد ونهاية المقتصد. ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي. د.ط، الرياض: دار ابن حزم، د.ت.

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن سُعود الحنفي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي. المباركفوري، الحافظ محمد بن عبد الرحمن. ضبط: صدقي العطار. د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.

تذكرة الحفاظ. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تحقيق: عبدالرحمن المعلمي. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

تقريب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد. تحقيق: محمد عوامه. ط1، سوريا: دار البشائر الرشيد، 1406هـ - 1986م.

تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد. ط1، بيروت: دار الفكر، 1404هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، يوسف بن الزكي. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

توضيح الأحكام من بلوغ المرام. البسام، عبد الله بن عبد الرحمن. د.ط، مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، د.ت.

الجامع الصحيح بشرح الفتح. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. د.ط، القاهرة: المطبعة السلفية، د.ت.

الجامع؛ سنن الترمذي. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الجرح والتعديل. الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث، د.ت.

زاد المعاد في هدي خير العباد. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

السنن الكبرى. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار المعرفة، مكة المكرمة: دار الباز، 1414هـ.

سنن النسائي الصغرى. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. شرح: الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السنيدي، ضبطه: عبد الفتاح أبو غدة. ط3، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ.

سنن النسائي الكبرى. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

السنن. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.

السنن. أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.

السنن. الدارقطني، علي بن عمر. تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني. د.ط، بيروت: دار المعرفة، 1386هـ.

الشرح الممتع على زاد المستقنع. العثيمين، محمد صالح. د.ط، الرياض: مؤسسة آسام، د.ت.

شرح سنن ابن ماجه. مغلطاي، الحافظ علاء الدين. تحقيق: كامل عويضة. د.ط، مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز، د.ت.

شرح صحيح مسلم. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين. د.ط، د.م: دار ابن حيان، د.ت.

صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها. الألباني، محمد ناصر الدين. د.ط، بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.

عون المعبود شرح سنن أبي داود. العظيم آبادي، أبو عبد الرحمن شرف الحق الصديقي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

غاية المرام شرح مغني ذوي الأفهام. ابن عبد الهادي الحنبلي، جمال الدين يوسف. د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. ط1، الرياض: مكتبة دار السلام، د.ت.

فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. ط1، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1417هـ.

فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر، ومعه: فتح المجيد في اختصار تخريج أحاديث التمهيد. ابن عبد البر، المغراوي. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المغراوي. ط1، الرياض: مجموعة التحف النفائس الدولية، 1416هـ.

فقه الأدعية والأذكار. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن. د.ط، مصر: دار ابن عفان، د.ت.

الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. د.ط، تحقيق: محمد عوامه، جدة: دار القبلة، د.ت.

كتاب الدعاء. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أيوب. تحقيق: محمد البخاري. د.ط، بيروت: دار البشائر الإسلامية. د.ت.

المجموع شرح المهذب. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

مختصر سنن أبي داود. المنذري، أبو سليمان الخطابي. تهذيب: ابن قيم الجوزية، تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، د.ط، القاهرة: مكتبة السنة المحمدية، ومكتبة ابن تيمية، د.ت.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. القاري، علي بن سلطان محمد. د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.

المستدرك على الصحيحين. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.

مسك الختام في الذكر والدعاء بعد السلام. الأنبالي، أحمد بن سعيد

بن خميس، ط1، الرياض: دار ابن حزم، د.ت.

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد. د.ط، القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت.

مسند البزار؛ البحر الزخار. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. د.ط، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1409هـ.

المسند. أبو يعلى، أحمد بن علي التميمي. تحقيق: حسين سليم أسد. ط1، دمشق: دار المأمون للتراث، 1404هـ.

مصنف عبد الرزاق. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ.

المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي. ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ.

المغني. ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد. ط4، الرياض: دار عالم الكتب، د.ت.

المنتقى من السنن المسندة. ابن الجارود، أبو محمد عبد الله بن علي النيسابوري. ط1، بيروت: مؤسسة الكتاب الثقافية، 1408هـ.

نتائج الأذكار في تخريج أحاديث الأذكار. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: عبد المجيد السلفي. ط1، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

نيل الأوطار، شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. د.ط، القاهرة: دار الحديث، د.ت.

***